

ففيها نور من السماء في قلوب المستيقظين وكانت يقول
 لا صحابه من تشيع عليكم فقد موه ومن قدم لكم يده لتقبلوها
 فقبلوا رجله قلت ومعين تشيع عليكم نصب نفسه للشيخوخة
 وكانت يقول اذا اراد الله ان يرفق عبدا الى مقام الرجال
 كلغه بامر نفسه اولافا اذوب نفسه واستقامت معه
 كلغه باهله فان احسن اليهم وساييسهم كلغه باهل بلده
 فان احسن اليهم وساييسهم كلغه جمته من البلاد فان هو
 نصهم وساييسهم واصح سريرة مع الله كلغه رتبة ما بين
 السماء والارض فان لله خلقا لا يعلمهم الا الله ثم لا يرتفع
 من سماء الى سماء حنت يرتفع ويصل الى محل العظم
 القوت وهناك يطلع الله على غيبه فلا تنبت شجرة
 ولا تنضج ورقة الا بعلمه وهناك يتكلم الله بما لا تسمع
 العقول ورجاهم به ايمان جماعة من المنكرين وكان
 رضي الله عنه اذا صعد الدرس يسمع كلامه القريب البعيد
 حنت اهل القدس حول ام عبيدة ويصرفون جميع ما يجد
 به مع ان صوته كان ضعيفا وكان الاطرش والاصم اذا
 حضرا يفتح الله سمعاهما بكلامه وكان صاحب الطريق
 بحضوره وكان احدهم يسطح حجرا فاذا فرغ من
 وعظه صموا حجورهم الى صدورهم وقصوا الحديث

اذا رجعوا الي اصحابهم على حليته قال خادمه يعقوب
 قلت يا سيدي انت العقب فقال نزهة شيخك عنت
 العقبانية فان مكان في حضرة الله لا مقام له وسبيل
 مدرة كيف كان سلوكك فقال مدرت وانا صغير على
 الشيخ عبد الملك الجربوني فقال يا احمد اسمع ما اقول لك
 من التفت لا يصل ومثله لا يفلح ومن لم يعرف نفسه
 التفت لكل وقاته نقصا فخرجت من عنده وجمعت
 اكرها سنة ثم رجعت اليه فقلت اوصني فقال
 ما قبح الجمل بالاوليا والعلنة بالاطياء والحفاء بالاحياء
 ثم خذ حجت وصرن الكره سنة فانتفعت بكلامه لكونه
 اختصر لي الطريق قالت لم رطاع له على شيخ في طريق الزينية
 عنده هذا والله اعلم قال الشيخ ابن عجيبة رحمه الله سنة
 اول ما يفتح للمريد عند انوار الملك الحسي فاذا انكشف فيه
 واعتبر ادرك غبطة الصانع فاذا انفتح من السواغل وتكلم
 من ذات قلبه من الصدا اسرقت عليه انوار الملكوت فاذا
 تمكنت من الشهود وبلغت الروح غاية الصفا اسرقت عليه
 انوار الجبروت فيحجب حينئذ عن عالم الملك والمملوك
 وصار لا يشاهد الا نور الجبروت فردا الكبرياء هو الاحجاب
 بحجاب الهيئته عند مدارك العقول مع حال ظهوره اذ لا حجاب
 بين الله وبين خلقه الا قهاريته نوره وشدة غلظه وتوهم وجود